

## نحن والمجتمع

## الفقر من منظور اجتماعي

يُعدّ الفقر ظاهرة اجتماعية مُتعدّدة الأبعاد، إذ إنّ الفقر يتضمّن آثاراً تزيد عن النقص في الدخل والموارد الإنتاجية الضرورية لتأمين سُبل العيش المستدامة إلى مظاهر أخرى في المجتمعات، منها: الجوع، وسوء التغذية، ومحدودية الوصول إلى التعليم، وعدم الحصول على كافة الخدمات الأساسية، والتميز الاجتماعي، والاستبعاد.

يؤثر الفقر في المجتمع من ناحية العلاقات الاجتماعية المُختلفة، والمشاركة السياسية، والنشاط في المُنظمات الاجتماعية المتنوعة، ويؤثر بصورة متفاوتة في فئات المجتمع المختلفة، ويُشار إلى أنّ الفقر يرتبط بالتنمية بجميع مجالاتها الاقتصادية، والصحية، والتعليمية، والبيئية، لذا تطرح الدول مجموعة من الاستراتيجيات والسياسات المُوجهة لمحاربة الفقر، وذلك بهدف توزيع الثروة والدخل بشكل عادل أكثر.

آثار الفقر من منظور اجتماعي... يُؤدّي الفقر إلى ظهور عدد من الآثار الاجتماعية على المجتمعات، ومن أبرزها ما يأتي: المشكلات الأسرية: تُعتبر العائلات الفقيرة أكثر عُرضةً للمشكلات الأسرية، مثل: العنف والطلاق، وذلك بسبب العيش في حالة من التوتر، والضغط، والإجهاد.



المشكلات الصحية وسوء الرعاية الطبية: يُعدّ الأشخاص الذين يُعانون من الفقر أكثر عُرضةً للإصابة بالمشكلات الصحية المُختلفة، مثل وفيات الرضع، ووفيات الأطفال، والإصابة بالأمراض العقلية، ونقص التغذية ممّا يُؤدّي إلى العديد من المشكلات الصحية، والسلوكية، والإدراكية، حيث بيّنت بعض الدراسات الحديثة بأنّ الفقر يُؤدّي إلى ١٥٠,٠٠٠ حالة وفاة سنوياً.

تدني فرص التعليم الجيدة: يتلقّى الأطفال الفقراء تعليمهم غالباً في مؤسسات لا تتمتع بالمرافق الضرورية للتعليم، ممّا يُقلّل من فرص تخرّجهم من المدرسة والالتحاق بالجامعة، ويؤدّي ذلك إلى دخولهم في دوامة الفقر المُتوارث عبر الأجيال.

نقص المسكن المناسب والتشرد: تعيش العائلات الفقيرة في بيوت مُتهالكة في أحياء فقيرة لا تُوفّر لهم المدارس الجيدة، ولا يوجد فيها فرص للعمل، وقد يُؤدّي الفقر إلى العيش بلا مأوى، إذ يُعاني ما يقارب من ١,٦ مليون شخص في العالم من ظاهرة التشرد.

انتشار الجريمة والعنف: يعيش بعض الفقراء في أحياء أكثر فيها الجرائم، ممّا يجعلهم الفئة الأكثر تعرّضاً للجرائم الشوارع، وفي الوقت ذاته يلجأ بعضهم إلى السرقة، والسطو، وذلك لأنّ الفقر يُؤدّي للشعور بالإحباط العميق، والتوتر، كما يعيش الأطفال في بيئة تُؤدّي أحياناً لخلق سلوك إجرامي من خلال التأثير بالأقران الأكبر سنّاً الذين يُمارسون العنف والجريمة.



## وجهان لأمريكا.. بلاد التكنولوجيا المتطورة و ٣٨ مليون فقير

### ٦ الوفاق / خاص

ما يكفيه. وهذا رأي المذهب الحنبلي. المسكين هو من لا يمتلك شيئاً ويطلب المساعدة من الناس".

### على من تُطلق صفة الفقير في أمريكا؟

نظراً إلى أسعار السلع الأساسية في أمريكا، تُطلق صفة فقير على أسرة مكونة من ٤ أشخاص إذا قل دخلهم السنوي عن ٢٣ ألفاً و١٤٨ دولاراً، أكثر من ثمانمئة مليار دولار، أي أنها أكبر من إجمالي ميزانيات الدفاع للدول العشر التالية لها وتضم بينها دولاً كبرى مثل روسيا والصين والهند واليابان وبريطانيا وفرنسا وغيرها. أمريكا اليوم أصبحت تتحكم باقتصاد العالم وتفرض على الدول عقوبات قاسية وفي بعض الدول مثل لبنان وفنزويلا يؤدي إلى الإتهيار الاقتصادي.

### ٣٨ مليون مواطن فقير

في هذا الإطار أفاد مركز دراسات الجزيرة القطرية بناء على تقارير رسمية تم نشرها في أمريكا أنه: "يقع في الطبقة الفقيرة ١٢,٩٪ من الأميركيين، و١٠,٦٪ من الأميركيين، أي ما يقرب من ٣٨ مليون مواطن. وتزيد هذه النسب بين الأقليات". ويعيش تحت مستوى خط الفقر ما لا يقل عن ١٢ مليون طفل، أي ما يقرب من سدس الأطفال الأميركيين، ويحصل ١٤,٣ مليون مواطن على كوبيونات حكومية لشراء الطعام المدعم.

### إنعدام غذائي ١٣,٥ مليون أسرة

بناء على ما قرره وسائل الإعلام نقلاً عن وزارة الزراعة في الولايات المتحدة، والتي أصدرت تقريراً، وأشار إلى أنه يعاني أكثر من ٣٤ مليون أمريكي بما في ذلك ٩ ملايين طفل من انعدام الأمن الغذائي عام ٢٠٢١، أو ما يقرب من ١٠,٢٪ من الأميركيين (١٣,٥ مليون أسرة).

وهناك إحصائيات أخرى تتحدث عن نسبة فقر الأطفال في أمريكا سنطرق إليها في السطور التالية.

### أزمة التشريد في أمريكا

وفق الإحصائيات التي أصدرتها وزارة الإسكان والتنمية الحضرية الأمريكية (HUD) في تقرير تقييم المرشدين السنوي (AHAR) لعام ٢٠٢٠، أن حوالي ٥٨٠ ألف شخص في الولايات المتحدة يعانون من التشرد، ٦١٪ منهم يقيمون في ملاجئ، بينما ٣٩٪ بلا مأوى حيث يقيمون في أماكن غير محمية مثل الشوارع، والمباني المهجورة، أو في أماكن أخرى لا تصلح لسكن الإنسان.

تُصدر هذه الإحصائيات في حين تكذبها الكثير من المؤسسات الحقوقية والإجتماعية في الولايات المتحدة وتقول بأن عدد المرشدين في أمريكا يتجاوز الملايين حيث أفاد تقرير نشر على موقع صحيفة Los Angeles Times عام ٢٠١٩، أن قرابة ٨ ملايين أمريكي فقدوا منازلهم

خلال الركود الاقتصادي وفي أعقابها، كما نُشر تقرير في ٢٠٢٠ عن تداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد الأمريكي، وفقد ملايين الأميركيين وظائفهم، والذي يؤكد أن المرشدين في الولايات المتحدة قد يزيد عددهم بنسبة ٤٥٪ خلال عام.

### ما هو سبب التشرد؟

بناء على تقارير المنظمات الأمريكية إن أهم شيء وراء التشرد من المنازل هو عدم القدرة على دفع الإيجار جزء ارتفاع الأسعار وتدني الأجور حيث يجب على الأفراد العمل نحو ١٢٧ ساعة أسبوعياً، للحصول على الحد الأدنى من الأجور الذي يسمح لهم باستئجار منزل صغير. هذا الأمر قد يستغربه القارئ العربي ولكن هذه هي الحقيقة.

ويحتاج المستأجرون في لوس أنجلوس إلى حد أدنى أعلى بمقدار ٢,٨ مرة من الأجور لتحمل متوسط الإيجار الشهري البالغ ٢١٢٨ دولاراً. وفق ما نشره موقع العربي، إن ظاهرة التشرد في المدن الأمريكية الكبيرة لا تقتصر على كبار السن والرجال، بل تمتد للسيدات والشباب وحتى الأطفال، فالشوارع تضم خليطاً من كل هؤلاء.

### ١٥ مليون طفل فقير في أمريكا

بناء على ما قرر المركز الوطني للأطفال في أمريكا قبل سنة إن هناك ١٥ مليون طفل أمريكي يعيشون مع

ذويهم في حالة الفقر ووضع الأطفال السود أسوأ بكثير من الآخرين.

وفق التقارير إن أشد حالات الفقر، يوجد بولاية ميسيسي حيث يشكّل ٢٣ بالمئة من السكان، الطبقة الفقيرة في هذه الولاية.

هناك تقارير غير رسمية تُؤكّد أنّ عدد الأطفال الفقراء في أمريكا أكثر من هذا الرقم الذي أعلنه المركز الوطني للأطفال حيث تشير التقارير غير الرسمية أنّ هناك ما يقارب ٣٠ مليون طفل فقير في أمريكا ومن ناحية أخرى هناك بعض تقارير غير رسمية تقول أنّ هذا العدد يقارب ١٠ ملايين كما قاله قبل سنة السناتور الأمريكي باب مندز وهو عضو لجنة العلاقات الدولية في مجلس الشيوخ الأمريكي.

### بلاد الفرص، يجتاحها الفقر

إنّ أمريكا مشهورة بأنها بلاد فرص العمل حيث يأتي الكثير من الأجانب إلى أمريكا للبحث عن العمل وتحسين شؤون حياتهم.

في السياق ذاته نشرت شبكة سي ان ان الإخبارية تقريراً عن وضع المرشدين في أمريكا وأشارت فيه إلى منظمة الأمم المتحدة حيث قالت: وفق تقرير منظمة الأمم المتحدة عن الفقر وعدم المساواة في أمريكا إنّ هناك أطفالاً يُولدون فقراء ولا رجاء لتحسين شؤون حياتهم".

تابعت سي ان ان في هذا التقرير أنّه إذا نُجّري منافسة في مجال عدم المساواة في العالم، تتحول أمريكا إلى "بطل عدم المساواة" في العالم.

### الأمم المتحدة: ٤٠ مليون فقير في أمريكا

وفق تقرير أصدرته الامم المتحدة إنّه هناك ٤٠ مليون فقير يعيشون في ظروف اقتصادية كارثية في أمريكا. في هذا السياق نشرت موقع صحيفة نيوزويك في عام ٢٠١٨ تقريراً عن حضور ممثل الأمم المتحدة في أمريكا، فليب ألتون وقال: ألتون قام بزيارة مناطق مختلفة في أمريكا وإنّه تعجّب من حجم الفقر في أمريكا حيث قال: لم أر سابقاً في أي بلد من البلدان المتقدمة على الإطلاق مشهداً كارثياً مثلما شاهدته في أمريكا". وتم ذكره أنّه وفق بعض الإحصائيات الداخلية إنّه عدد الفقراء يُحصي ٣٨ مليون.

### تُمن سكان أمريكا يعيشون في حالة الفقر

في هذا الإطار نشر مركز إستنفورد للإستطلاع في أمريكا تقريراً عن وضع الفقر في البلاد مشيراً إلى أنّ ثُمن الشعب الأمريكي يعيشون في حالة الفقر الشديدة.

### أزمة التأمين الصحي

هناك تقرير آخر رسمي تمّ إصداره عام ٢٠٢١ في الولايات المتحدة ويؤكّد على أنّ ٢٦ مليون مواطن أمريكي لا يملكون تأمين صحي في البلاد فيما يعجز أغلبية الناس عن دفع تكاليف العلاج في المستشفيات في أمريكا.

بناء على ما قرر المركز الوطني للأطفال في أمريكا قبل سنة إنّه هناك ١٥ مليون طفل أمريكي يعيشون مع ذويهم في حالة الفقر ووضع الأطفال السود أسوأ بكثير من الآخرين

على الكارثة، لأن الآثار النفسية التي تلي الكوارث تكون في كثير من الأحيان أخطر صحياً، وخاصة لدى الأطفال.

وفيما يتعلق بالطريقة الأمثل للتعامل مع الأطفال في مرحلة ما بعد صدمة الكارثة، يؤكد الخبراء النفسيون أن الأهم هو محاولة إبعاد الطفل عن محاولة إعادة إحياء الحدث الضادم، عن طريق تجنبه رؤية أيّ صور أو فيديووات تتعلق بالزلزال وآثاره، كما يلعب تشجيع الطفل على أنشطة تُبقي عقله مشغولاً بأمور أخرى غير الزلزال دوراً إيجابياً كذلك، والأمر المثالي في هذه الظروف هو محاولة بناء روتين مشابه لحياة الطفل ما قبل حدوث الزلزال والحصول على الرعاية الطبية النفسية المناسبة.

للاحتماء بها، لكن اليوم أصبحت تلك المنازل مصدر خوفاً، ومنذ وقوع الزلزال وحتى اليوم أشعر أن هذه الليلة ستكون الأخيرة لي، هذا الشعور يعذبني ويحرمني النوم، كما أن صور الضحايا والمتضررين والمنكوبين والأطفال تحت الأقباض لا تفارق مخيلتي، وأشعر أنني بحاجة إلى الابتعاد عن التلفاز ووسائل التواصل الاجتماعي، لكن لا أستطيع فعل ذلك".

لقد أدت الكارثة الإنسانية غير المسبوقة في سوريا، إلى حدوث صدمة نفسية كبيرة لدى شرائح واسعة من السوريين، سواء ضمن المناطق المنكوبة أو المحافظات الأخرى، بينما خرجت تحذيرات عديدة تدعو إلى ضرورة التعامل النفسي الإيجابي مع الناجين من الزلزال أو حتى الذين كانوا شهداء

الغيرة: "لكن رغم ذلك كله، أفرح عندما أشاهد الحملات الإنسانية في مختلف المدن والمحافظات لإغاثة المتضررين".

### صدمة نفسية

حجم الكارثة في سوريا لا يقتصر على أعداد الضحايا والأضرار المادية الكبيرة، بل يصل إلى التأثير النفسي على السوريين، سواء الموجودين في المناطق المنكوبة التي ضربها الزلزال، أو حتى في المحافظات الأخرى، حيث يعيش الناس رعباً حقيقياً، بسبب الخوف من هزات أرضية جديدة؛ قد تصيب مناطقهم.

تقول فنان صوّاف من محافظة حمص للمبشرين نت: "لم أعش هذا الخوف طوال سنوات الأزمة؛ في وقت الحرب كنا نهرب إلى منازلنا

تقول الشابة دانيا الغيرة (٢٥ عاماً) للمبشرين نت: "لا يمكن وصف الحالة التي نعيشها اليوم، فكمية الدمار والوجع الموجود مخيف بكل معنى الكلمة"، وتضيف الغيرة: "نخطط ونحلم كثيراً طوال الوقت، لكن نكتشف أنه بلحظة واحدة ممكن أن يتغير كل شيء، ممكن أن نموت ولا نعود موجودين، إنه شعور مخيف حقاً، واليوم نحن لا نبحث إلا عن الأمان فقط".

وعن وضعها النفسي في الوقت الحالي، تقول: "عندما أفكر أو أشاهد الناس التي فقدت عائلاتها وهي تتعذب من هول الفاجعة، لا أستطيع النوم، ويصيبي هاجس الخوف من الموت داخل منزلي بالدرجة الأولى، وحينها تسوّد الدنيا بأكملها في عيوني"، وتستدرك

تقول الشابة دانيا الغيرة (٢٥ عاماً) للمبشرين نت: "لا يمكن وصف الحالة التي نعيشها اليوم، فكمية الدمار والوجع الموجود مخيف بكل معنى الكلمة"، وتضيف الغيرة: "نخطط ونحلم كثيراً طوال الوقت، لكن نكتشف أنه بلحظة واحدة ممكن أن يتغير كل شيء، ممكن أن نموت ولا نعود موجودين، إنه شعور مخيف حقاً، واليوم نحن لا نبحث إلا عن الأمان فقط".

تقول الشابة دانيا الغيرة (٢٥ عاماً) للمبشرين نت: "لا يمكن وصف الحالة التي نعيشها اليوم، فكمية الدمار والوجع الموجود مخيف بكل معنى الكلمة"، وتضيف الغيرة: "نخطط ونحلم كثيراً طوال الوقت، لكن نكتشف أنه بلحظة واحدة ممكن أن يتغير كل شيء، ممكن أن نموت ولا نعود موجودين، إنه شعور مخيف حقاً، واليوم نحن لا نبحث إلا عن الأمان فقط".

### السوريون بعد الزلزال:

## صعوبات في تجاوز الأثر النفسي وصدمة الكارثة

لا تزال سوريا تلمم جراحها بعد الكارثة الأخيرة من جزاء الزلزال المدمر، الذي أدى إلى وقوع آلاف الضحايا وأضرار مادية بالمليارات في الممتلكات العامة والخاصة والبنى التحتية، بمحافظة حلب وحماة واللاذقية وإدلب. فلم تندمل الجراح السورية بعد حتى جاء الزلزال المدمر وخطّ جرحاً جديداً في حكاية أوجاع السوريين، ليزيد من معاناتهم ويُضاعف من أوجاعهم.

الصور ومقاطع الفيديو التي انتشرت عقب الفاجعة السورية كانت مؤلمة للغاية، فلا تزال صرخة الطفلة من تحت الأقباض في الممتلكات العامة تقول: "عمو يشتغل عندكم خدامة بس طلعي من هون" تحرق القلوب، بينما لا تغيب عن مخيلة السوريين صورة الطفل المغطى بالتراب الخارج من تحت الأقباض في اللاذقية، والرجل المُسنن الجالس على ركبتيه أمام منزله الذي تحوّل إلى ركاب في مدينة حلب.